الفينيقيون
في شرق وغرب البحر المتوسط

ماجد احمد علي الحمداني

الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط

ماجد احمد علي الحمداني

المقدمة :

إن موضوع "سعي الفينيقيون وراء الشمس على دروب الذهب والقصدير" ربما يوحي للوهلة الأولى النشاط الفينيقي في تجارة الذهب والقصدير، بل أنه اختصار لحقبة حضارية عالمية بكل ما فيها من أنشطة ملاحية واسعة وتأسيس لمدن ومراكز تجارية استمرت قروناً كثيرة على المدى الجغرافي لحوض البحر المتوسط وما جاوره.

وتعد محاولة دراسة حقبة تفصلنا عنها قرابة الأربعة آلاف سنة، على وفق منظور تاريخي، هي حتى الآن بالنسبة للتاريخ الفينيقي (الكنعاني) وبشكل عام تاريخ غربي سوريا من المحاولات المجهدة، فهو تاريخ موغل في القدم مليء بالأحداث ومع ذلك فالمعلومات التي تظهر في كثير من الكتب عن هذه المرحلة لا تعكس إلا ومضات قصيرة ومتقطعة منه.

من المعروف أن هذا التاريخ الطويل لم يعثر عليه مكتوباً في نصوص تغطي هذه المراحل، بل إن معظمه تم تجميعه منذُ عقود من الزمن استناداً لما قدمته وتقدمه الأرض بين الحين والآخر من رموز ونقوش وفنون بعضه ماثل للعيان ، والآخر محفوظ أو مخزون، وبعضه الآخر مجهول أو اندثر تماماً وصار في ذمة الماضي.

وعلى الرغم من أن التاريخ الفينيقي (الكنعاني) يبدو واضحاً للوهلة الأولى، فأن هذا الوضوح يتجلى على الأكثر خلال الألف الأول قبل الميلاد أما الألف الثاني وما سبقه فلم تنطق مخلفاته إلا بالقليل البسيط ، إذا قارناه مع ما قدمته

مراكز حضارية أخرى في بلاد وادي الرافدين ومصر، فهناك أعراض ضخمة من الألواح الطينية التي مكنت الباحثين من تكوين أطر عامة واضحة لحقب عديدة من تاريخ تلك المراكز. أما التاريخ الفينيقي فلم يقدم في مراحله القديمة حتى الآن ما يمكن معه تكوين هيكل تاريخي واضح ومتكامل التفاصيل.

لاريب في أن الفينيقيين، كانوا جنساً صادقاً نجحوا في الحرب والسلم، ونبغوا في الكتابة والأدب، فضلاً عن بعض الفنون الأخرى كصناعة السفن، وخوض الحروب البحرية، وفن الحكم، ولاسيما أنهم قد تأثروا بالبيئة التي عاشوا فيها، واستجابوا لها، فشكلت تاريخهم وحياتهم السياسية الاقتصادية والاجتماعية.

يرتبط اسم الكنعانيين الفينيقيين ودورهم في تاريخ الحضارة بمنجزات حملها ملاحو صور وتجارها ومعلموها إلى أرجاء البحر المتوسط قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام، وفي مقدمتها النسيج الصوفي الارجواني الصبغة، والكتابة الأبجدية وتطوير الملاحة وصناعة السفن والتجارة البحرية.

والهجرة الفينيقية من بين الهجرات البشرية التي انطلقت من الجزيرة العربية هجرة القبائل الكنعانية (الفينيقيين) إلى بلاد الشام، إذا استوطنوا السواحل السورية، وانتقل قسم منهم في هجرة ثانية إلى مناطق غرب البحر المتوسط، إذ أسسوا المستوطنات الحضارية، بعد أن تعايشوا مع المجتمعات المحلية، الأمر الذي أدى إلى نشوء فكر حضاري مشترك مهد الطريق لربط العناصر الثقافية بين المشرق والمغرب. وتعد قرطاجة من المدن المهمة التي ظهرت عبر ذلك الخصم التاريخي المليء بالأحداث معبرة عن قوة الدولة الفينيقية وحضارتها في غرب البحر المتوسط.

المبحث الأول

الأصل والتسمية

أولاً: الأصل

الفينيقيون من القبائل العربية التي هاجرت إلى منطقة الهلال الخصيب في الألف الثالث قبل الميلاد وتعد هذه القبائل من الأقوام السامية(١)، وقد اختلف المؤرخون في تحديد الموطن الأول لها(٢).

ومنهم من يرى أن هجرتهم كانت من وسط الجزيرة العربية، ولاسيما نجد(٣)، وفريق يرى أنهم من العروض ولاسيما البحرين والسواحل المقابلة لها(٤)، وآخرون يرون أنهم من الأجزاء الجنوبية أي في اليمن "مهد العرب"، التي أمدت الجزيرة بعدد كبير من القبائل قبل الإسلام بأمد طويل، ومن اليمن كانت جميع القبائل السامية(٥).

وأياً كانت المنطقة من بلاد العرب ، فأن الجزيرة العربية دونما شك هي الموطن الأول للساميين(٦)، منها انطلقت هذه الهجرات الضخمة، في موجات متتابعة تشق طريقها إلى الأراضي الخصبة في بلاد الرافدين والهلال الخصيب، وهاجرت هذه القبائل في مراحل متفاوتة تفصل بينها حقب تبلغ زهاء ألف عام، وتعد الهجرة الآرامية(٧) من أشهرها(٨).

أما الموطن الذي قدم منه الفينيقيون فيروى في التوراة "أرض كنعان"(٩) التي تغطي جزء كبيراً من ساحل البحر المتوسط ، وأن الكنعانيين ساميون وليسوا حاميين، كما أرادت التوراة أن تجعلهم(١٠).

وأنهم قدموا من جنوب الجزيرة العربية، وسكنوا فلسطين وأقاموا بها حضارة راقية، وأن جزءاً من هؤلاء إنما قدموا إلى الساحل السوري للبحر المتوسط عرفوا باسم الفينيقيين ، وهم بذلك يمثلون أمتداداً كنعانياً إلى لبنان(١١).

أما هيردوت (٤٨٤-٤٣٠ق.م) [١٢] فيروي أنهم مهاجرون من أرتيريا "سواء قصد بذكل الجنوب العربي وساحل الحبشة، أم منطقة الخليج في الشمال الشرقي للهضبة العربية[١٣]، وأنهم قد وصلوا إلى بلاد العرب الصخرية في شمال الحجاز[١٤]، ومنها دخلوا إقليم "النقب" ليأخذوا طريقهم بمحاذاة الساحل إلى سورية ومن ثم أورغاريت[١٥]، ويفهم أن الكنعانيين (الفينيقيين) عاشوا ردحاً من الزمن في صحراء النقب جنوبي فلسطين، إذ قاموا بتخطيط المدن في تلك المنطقة مثل مدينتي بئر السبع[١٦]، أشدود[١٧]. فضلا عن ذلك أن هناك مدن كنعانية أخرى ترجع إلى أوائل الآلف الثالث قبل الميلاد وأن كان هناك من يرجعها إلى حوالي عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد[١٨]، وأشار سترابو[١٩] إلى وجود تشابه بين مقابر البحرين في الخليج العربي ، والمقابر الفينيقية، إذ يدعي سكان جزر البحرين[٢٠] أن أسماء جزرهم، أنما هي أسماء فينيقية، فضلا عن وجود هياكل عظمية فينيقية كذلك[٢١].

كما عثر على مثل هذه المقابر في مناطق الخَرْج[٢٢] والافلاج[٢٣] من أعمال نجد، مما يؤكد أن الفينيقيين جاؤوا من هاتين المنطقتين، ثم هاجروا منها إلى منطقة الخليج العربي، كما أن هناك اسماء في شرق الجزيرة العربية تحمل اسماء مدن انشأها الفينيقيون على الساحل السوري مثل "صور"[٢٤] على ساحل عُمان و"جبيل"[٢٥] و"أرواد"[٢٦] على ساحل الاحساء، وتشير وثائق رأس شمرا إلى ان الفينيقيين اتوا من شبه جزيرة سيناء، وهم بالتالي جزء من هجرة الشعوب السامية التي حصلت في ذلك الزمن، ولكن هذا الرأي ضعيف[٢٧].

وقد اختلف المؤرخون في تحديد زمن دخول "الكنعانيين- الفينيقيين" إلى بلاد الشام، فهيرودوت[٢٨] يروي أنهم قدموا إلى فلسطين في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، بل أثبتت الحفريات أن هذه الهجرة الكنعانية الفينيقية، أقدم من ذلك

بكثير، لأن مدن أريحا[٢٩] وبيسان[٣٠] ومجدو[٣١] ، تحمل أسماء سامية وأنها كانت موجودة قبل الألف الثالث قبل الميلاد[٣٢].

كما اثبتت الحفريات التي أجريت في تل السلطان على أن اريحا من أقدم مدن العالم، إذ كشف فيه عن فخار، يعد أقدم فخار في العالم، فضلاً عن آثار تنتمي إلى الحضارة النطوفية[٣٣] بصورة منفصلة حضارياً[٣٤].

ويذهب "الريحاني"[٣٥] إلى ان المؤرخين الآثاريين يجمعون على أن الفينيقيين ساميون، بل إنهم عرب الأصل، نزحوا من الشواطئ العربية الشرقية إلى سواحل البحر المتوسط في قديم الزمان، غير أن هناك من يعترض على وجهة النظر هذه اعتماداً على شواطئ الخليج العربي لا تصلح مياهها للملاحة في تلك الفترة، فضلاً عن ندرة الاخشاب التي يحتاجها الفينيقيون في صناعة السفن وهو الجانب الذي برزوا فيه في السواحل السورية[٣٦].

ثانياً: التسمية

فينيقيا اسم مشتق من الكلمة اليونانية Phoinix [٣٧]، أي الأحمر الأرجواني نسبة إلى صناعة الاصباغ الغالبة على الصناعة في البلاد[٣٨]، علما أن كلمة فينيقي أصبحت حوالي (١٢٠٠ق.م) مرادفة لكلمة كنعاني، الذين تاجر معهم اليونانيون لمدة طويلة[٣٩].

وهناك من يذهب في تسمية الفينيقيين إلى أن الإغريق، أطلقوا هذا الاسم على سكان الساحل السوري الممتد من سوريا إلى فلسطين مروراً بالأراضي التي تسمى الآن (لبنان) وهي كلمة إغريقية معناها (اللون الأحمر) [٤٠]، وقد تعود هذه التسمية إلى سمرة بشرة سكان تلك المنطقة أو إلى شهرتهم في صناعة الصبغ الارجواني[٤١].

وينسب بعض المؤرخين هذه التسمية إلى طائر الفينيق ذي اللون الأحمر، وهو بحسب الاسطورة طائر يحرق نفسه ثم يبعث حياً من رماده[٤٢]، ويعد بعضهم الآخر أن الأسم مشتق من (فينقس)، وهي كلمة يونانية معناها شجر النخيل، باعتبار أن أراضي فينيقيا[٤٣] ، كانت غنية بها في الأزمنة القديمة[٤٤] .

أما تسمية كنعان أطلقت من قبل اليونانيين على سكان الساحل من الكنعانيين (Knaggi) فيما بين القرنيين (١٨-١٩ق.م) وهي تعني في لغتهم الصبغة الحمراء الأرجوانية[٤٥]، التي تستخرج من محار الميوركس (Murix) الذي يوجد بوفرة على الساحل السوري[٤٦] ومنذُ اطلاق تلك التسمية أصبح سكان الساحل السوري يعرفون بالفينيقيين (Les Phenicians) وسميت المنطقة فينيقيا (Phenicia) [٤٧].

وفضلاً عن ذلك هناك من يشير إلى أن لهذه التسمية أصلاً أقدم من ذلك بكثير[٤٨]، إذ كانت الأسطورة تقول بأن في الألف الثالث ق.م جاءت أقوام متعددة لتستقر فوق رقعة من الأرض الضيقة بين البحر المتوسط وجبال لبنان، وهذه الأقوام كانت تدعى بـ "الشعب الأحمر" أو الحميريين، ونجد في الواقع لفظتي "حمير وحميريين، الجذر الثلاثي في (ح م ر) الذي مازال في أيامنا هذه يعني بالعربية الاحمرار[٤٩]، وليس مستبعداً أن يكون هؤلاء الحميريون قد أعطوا اسمهم أيضاً إلى البحر الأحمر الذي كانوا يقصدونه والذي لابد أنهم عبروه في رحلتهم الطويلة إلى الغرب، وأن لغة الحميرييين التي تدعى أيضاً "العربية الجنوبية القديمة" تبدو وكأنها اللغة الأم للفينيقيين، والكتابة التذكارية التي وجدت في النقوش الحميرية لها بعض الصلات مع الكتابة الفينيقية القديمة[٥٠].

ويذكر مازيل[٥١] أن المصريين القدماء يطلقون على مملكة حمير اسم "بلاد البون" وتوجد لديهم ألفاظ مثل "بون" أو "بوانيتني" وهذه الألفاظ تعني أيضاً

الفينيقيين، وتعني البونيين سكان قرطاجة ، فضلاً عن ذلك أن الحميريين قد سبقوا الفينيقيين في إقامة علاقات تجارية، قبل استقرارهم على ساحل البحر المتوسط مع الهند والجزيرة العربية، أنا لمنطقة التي استقر فيها الحميريون كانت قبل ذلك تستوطنها قبائل كنعانية متحضرة، وقد أمتازت هذه القبائل بمهنة الزراعة وهكذا حدثت علاقات حقيقية للاتحاد بين التجارة الساحلية التي يمثلها الحميريون، والاستثمار الزراعي الذي تمثله القبائل الكنعانية فنتج عن هذا الاتحاد شعب جديد ذو خصائص متميزة ورثت عقلية الحميريين المغامرة وصلابة المزارعين عرفت بالشعب الفينيقي(٥٢).

وعلى الرغم من أتفاق المؤرخين على نظرية موجات الهجرة السامية، من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب، إلا أن هناك ملاحظات عدة تضعف هذا الرأي، إذ من المعروف أن جنوب الجزيرة العربية في حوالي نهاية القرن الثاني قبل الميلاد فقد مملكة سبأ (٨٠٠-٣٧٥ق.م) أهميتها لتحل محلها المملكة الحميرية (١١٥ق.م-٥٢٥م)(٥٣).

وأخيراً نستنتج من خلال آراء المؤرخين أن كلمة (فينيقيا) ترادف كلمة "كنعان"، وأن الكلمتين أصبحتا تعنيان شعباً واحداً(٥٤)، وهكذا اتفقت التسمية السامية القديمة (الكنعانيين)، والتسمية الإغريقية (الفينيقية)، في أن تربط بين هذه الشعوب وبين اللون الأحمر، وهكذا كانت تسميتهم السامية بالكنعانيين والإغريقية بالفينيقيين، وكلاهما علم على شعب سامي يسكن سهول فلسطين الساحلية، فضلا عن الساحل السوري(٥٥).

ثالثاً: هجرة القبائل الفينيقية

بدأت القبائل السامية هجرتها حوالي الألف الثالث قبل الميلاد[٥٦]، وقد كانت هذه القبائل في أول الأمر تسمى بالقبائل الكنعانية[٥٧]، إذ يشير أحد المؤرخين إلى أن بعض هذه الأقوام وصلت إلى ساحل البحر المتوسط وعرفت بالأقوام الكنعانية، وسكنت السواحل الممتدة من فلسطين في الجنوب إلى الساحل السوري[٥٨]. إذ دخلت هذه القبائل عن طريق شمال سوريا والبقاع[٥٩] على شكل قبائل بدوية، وفي الوقت نفسه هاجرت فيه القبائل الامورية من الصحراء العربية إلى بلاد ما بين النهرين، ولم تكن هناك فروقات عرقية مهمة، بين الشعبين الكنعاني والاموري، ولكن هذه الفوارق بدأت تظهر على مر السنين بفضل الاختلاط مع شعوب مختلفة والسكن في منطقتين مختلفتين[٦٠].

وفي رأي آخر يعتقد أن الفينيقيين جاءوا من منطقة البحر الأحمر، أو خليج العقبة تحديداً ، وأنهم مروا عبر البحر الميت، وسكنوا سوريا قبل أن ينتقلوا منها إلى المناطق الساحلية التي عرفت بفينيقيا، وقد أكد المؤرخ (جوستين) [٦١] أن الفينيقيين هجروا الأماكن التي كانوا يسكنون فيها بعد تعرضها لزلازل متتالية، وهناك من يرى بأن الفينيقيين قد انطلقوا من البحرين إلى طريق يربط الأبلة (البصرة حالياً) بالهلال الخصيب ومنها إلى الساحل الشامي حيث بنو مدنهم[٦٢].

ومن خلال دراسة هذه الآراء نرى أن هناك سببين رئيسيين لهجرة هذه الأقوام من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب، الأول أما أن يكون هؤلاء الأقوام قد هاجروا إلى الشمال تحت وطأة التدهور الاقتصادي، نتيجة تغير المناخ، قد أتبعوا محاذاة الأنهار الدائمة الجريان نحو الشمال في شكل قبائل رحَّل، والثاني يكون من المحتمل أنهم خرجوا لأغراض تجارية لبيع منتوجات أنعامهم التي كانوا يربونها فالرأي الثاني هو الأرجح لاتفاق آراء المؤرخين عليه[٦٣].

كان من نتائج الموقع الإستراتيجي الذي تحتله سورية بوصفها منفذاً طبيعياً رئيساً يربط بين الأوطان التي قامت عليها الحضارات القديمة، فضلاً عن غنى المنطقة بثرواتها الزراعية، إذ أن محاذاة الجبل للسواحل خلق نوعاً من الانفصال بين المدن الفينيقية، فضلاً عن النزاع الذي ينشب بينهما لأغراض السيطرة، وصراع الدول الكبرى المجاورة لها لغرض السيطرة على هذه المنطقة(٦٤)، وهذا ما أثر في دويلات مدن الساحل الفينيقي، وجعلها عاجزة عن تحقيق الوحدة، فضلاً عن ذلك فأن وجود الحواجز الطبيعية، التي تجعل المواصلات صعبة عبر الساحل الفينيقي، فرض على السكان تشكيل حياتهم السياسية طبقاً لطبيعة بلادهم الجغرافية فأتبع الفينيقيون سياسة (المدينة– الدولة) (Polis) (City – State) المتحالفة أو المتنافرة في السلم، المتحدة في الحرب(٦٥).

رابعاً: المدن الفينيقية

ظهر خلال حكم الفينيقيين عددٌ من المدن، بعضها كان لها أثر في السلم الحضاري، وأخرى أقل أهمية، وقد بلغ عدد هذه المدن حوالي (٢٥) مدينة(٦٦).

لذلك سوف نتطرق إلى أهم تلك المدن:

١- **صور**: تعد صور من أعظم المدن الفينيقية ومن أعرقها تأريخاً وقدماً، شهدت أعظم الأحداث التي جرت على أرض فينيقيا، ومن على شاطئها انطلق (قدموس) (٦٧) ناشراً الحروف الأبجدية الفينيقية(٦٨).

ورد ذكر هذه المدينة في الكتاب المقدس بعهديه القديم(٦٩) والجديد(٧٠)، كما ذكرها الشاعر (نونوس) (٧١) في (ملحمته الديونيزية) إذ قال بلسان الآله ياخوس ابن الإله زوس: "أيتها العذراء لن اقطن السماء بعد الآن لحبي لك، فمثواك اجمل من الأولمب"(٧٢).

أطلق الأغريق على هذه المدينة "متروبولس" أي حاضرة أو عاصمة، ويشير بعض المؤرخين أن مدينة صيدون هي التي أسست مدينة صور(٧٣)، ولكن آخرون ينفون ذلك مشيرين إلى اختلاف طقوس العبادة والآلهة بين المدينتين(٧٤).

كانت صور قائمة على راس جبلي في البحر، وهذه الجزيرة كانت ميناءً آمناً للمراكب وملجأ للسكان زمن الحرب، وكن للمدينة ميناءان مستقلان، أحدهما إلى الجهة الشمالية، وكانوا يسمونه الميناء الصيداوي، والثاني في الجبهة الجنوبية وكان يعرف بالميناء المصري(٧٥).

وقد بدأت صور تأريخها بوصفها حصناً، غير أن ميناءها الآمن كان أكبر ميناء فينيقي مطل على البحر المتوسط، سرعان ما جعلها حاضرة فينيقية، ومأوى لخليط من التجار، والعبيد قدموا إليها من جميع بلاد البحر المتوسط(٧٦).

امتدت حدود هذه المدينة حتى فلسطين التي خضعت لها سياسياً واقتصادياً نحو عام (٣٤٠ق.م)، وقد وسع ملك صور (احيرام الأول) (٩٦٩-٩٣٦ق.م) حدود المدينة وسد القناة المائية التي كانت تفصل بين الجزيرة وردمها بالصخور(٧٧).

عاشت مدينة صور في بداية الألف الأول قبل الميلاد وتمتعت بازدهار ورخاء اقتصادي، فلم تقتصر أساطيلها التجارية على نقل البضائع والمنتجات بين الموانئ المعروفة في البحر المتوسط، بل أسست مراكز تجارية لها في مناطق بعيدة، كما وصلت تجارتها إلى الشواطئ الغربية لأوربا(٧٨).

وقد ورد ذكر ملوك صور في التوراة(٧٩)، منهم احيرام الأول (٩٦٩-٩٣٦ق.م)، وكان معاصراً للنبي سليمان (عليه السلام) (١٠٠٤-٩٣٣ق.م) وكان احيرام الأول أمد النبي سليمان (عليه السلام) بالصناع والمواد اللازمة له في

اعماله البنائية، وأعد له أسطولاً في البحر الأحمر، واهتم أحيرام بتجميل مدينة صور وتوسيع رقعتها، وشيد فيها عددا من القصور والمعابد الجديدة، واتسعت تجارة صور في عهده مع جزيرة قبرص وأسبانيا(٨٠).

٢- **صيدا:** تُعد صيدا(٨١) ثاني مدينة من حيث الأهمية التاريخية بعد صور، سيطرت على البحر إلى جانب جبيل وصور، تقع صيدا على مبعدة (٤٥) كم إلى الجنوب من بيروت، ٤٠ كم شمالي صور (أي في مكان وسط تقريباً بين بيروت وصور) في سهل ساحلي شديد الخصوبة، ولكنه ضيق ينحصر بين السفوح الغربية لجبال الجنوبية وبين البحر، يصل اتساعه إلى ما يقرب من ميلين(٨٢).

٣- **أرواد:** جزيرة مقابلة لساحل مدينة طرطوس(٨٣) في سوريا، يعود تاريخ تأسيسها إلى مرحلة موغلة في القدم(٨٤)، ويرى بعض المؤرخين أن مؤسس المدينة هو الأروادي بن حام بن نوح(٨٥)، ازدهرت هذه الجزيرة وظهرت قوتها، حتى عدُت إحدى المدن الفينيقية الرئيسة، ولكن تعرضها لغزوات المصريين والآشوريين المتلاحقة قوضّ اقتصادها وقوتها السياسية وأفقدها مركزها(٨٦).

كان النظام السياسي في المدينة ملكياً- جمهورياً ، كما في المدن الفينيقية الأخرى، وهذا النظام كان متبعاً في عهد أسرة ماغو اكثر من ستين سنة، إذ انتقلت السلطة بعدها من الملك إلى الحاكم الذي يعاونه مجلس يتألف من مئة عضو في محاولة لحماية الدولة من الاستبداد السلطوي المطلق(٨٧). فضلاً عن ذلك يوجد فيها مجلس الشيوخ يقوم بإدارة المدينة(٨٨).

وكان لهذه المدينة نفوذ تجاري شمل المناطق المجاورة لهما؛ إذ بسطت سلطانها على الساحل الشمالي المقابل لها، في حين أخضع الساحل الجنوبي لصالح مدينة صور التجارية[٨٩].

٤- **جبيل:** تعد جبيل[٩٠] من المدن القديمة والمهمة كانت تسمى "جبلة" وقد سماها الإغريق، "بيبلوس" وهي تحريف لكلمة (Bible) ومعناها الكتاب[٩١]، مدينة مشهورة في شرقي بيروت[٩٢] واشتهرت هذه المدينة بتجارتها البحرية، إذ كان لها دور كبير في تسويق تجارة خشب الأرز، الذي كان تشتهر به المنطقة، وعندما بدأ النبي سليمان (عليه السلام) ببناء هيكل الرب في أورشليم عام (٩٧٠ق.م)، طلب من أحيرام ملك صور أن يبعث إليه خشب الأرز، وكان للجبليين دور كبير في تأمين الخشب لبناء الهيكل[٩٣].

٥- **أوغاريت:** تقع مدينة أوغاريت[٩٤] على مسافة ميل واحد عن مينائها المسمى المينا البيضا"[٩٥] الذي يقابل جزيرة قبرص، وتسميتها بأوغاريت تعود إلى عام (١٤٠٠ق.م) وكان يقوم ازدهارها على حركة التجارة التي كانت تمر فيه أو في مينائها، وكان ملكها يسمى نقمادا (ومعناه نقمة الآله حدد) [٩٦].

استخدم سكان هذه المدينة في لغتهم علامات مسمارية بسيطة في الكتابة، ولكن هذه الابجدية التي شاعت في أوغاريت في القرن الرابع عشر ق.م واتسع نطاق استخدامها في القرن الثالث عشر ق.م بقيت أبجدية محلية، ولم يتهيأ لها

الانتشار، واندثرت مع انهيار أوغاريت ودمارها في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد[٩٧].

تعد أوغاريت مركزاً دولياً، إذ ظهرت فيها الزخارف الحثية (١٦٢٠ق.م – ١١٩٠ق.م) [٩٨]، واستعملت في منازلها أواني الخزف، وكان آخر ملوك أوغاريت يحمل اسم

حمورابي وهو غير حمورابي البابلي، وفي عهده خربت المدينة في حوالي عام (١١٨٠ق.م) نتيجة غارات شعوب البحر[٩٩]، التي حاولت غزو مصر، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل إذ تمكن الملك المصري رعمسيس الثالث من صدهم[١٠٠].

المبحث الثاني

المستوطنات الفينيقية في شرق البحر المتوسط وغربه

أولاً: مستوطنات شرق البحر المتوسط:

قبل البحث في قيام المستوطنات الفينيقية التي تحولت فيما بعد إلى مستعمرات في شرق البحر المتوسط، لابد من معرفة العوامل التي ساعدت الفينيقيين على التوسع في تلك المناطق، إذ أن هناك ثلاثة عوامل رئيسة دفعتهم على التوسع هي:

أولاً: العامل السياسي المتمثل في الصراع العسكري الذي كانت تخوضه الدول المجاورة بقصد الاستيلاء على سوريا، ولاسيما القوات المصرية في وادي النيل والدولة الآشورية في وادي الرافدين والإمبراطورية الحثية في آسيا الصغرى، فضلاً عن وجواد الآراميين في سوريا الداخلية والعبرانيين في فلسطين[١٠١].

ثانياً: العامل الاقتصادي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعامل السياسي، وما لهذين العاملين من أثر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تحيط بمنطقة الساحل الأفريقي.

ثالثاً: قلة مساحة الأراضي الزراعية دفعت السكان إلى مزاولة التجارة البحرية والبرية(١٠٢).

رابعاً: فضلاً عن ذلك مواقع مدنهم القائمة على رؤوس متوغلة في البحر وعلى جُزُر متقطعة بالقرب من الساحل، وجبال لبنان التي تزود السكان بالأخشاب لصنع السفن ساعدهم على احتراف صناعة الأخشاب وميناؤها وبالتالي بناء أسطول قادر على خوض غمار البحار، وتحكم الساحل الفينيقي في الطريق الدولي من وادي النيل عبر سيناء، ويربط مناطق ازدهار الحضارات القديمة في شمال سوريا وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين(١٠٣)، فكانت هذه العوامل التي ساهمت مساهمة فعالة في تشجيع الفينيقيين على بناء أسطول كبير وممارسة التجارة مع الدول الأخرى(١٠٤).

عمل الفينيقيون في بادئ الأمر وسطاء تجاريين في إيصال بضائع دول شرق البحر المتوسط إلى الشعوب التي كانت بحاجة اليها في جزر البحر المتوطس وشواطئه الغربية، وسرعان ما قلدوا هذه الصناعات، فأصبحت لهم شهرة صناعية لاسيما صناعة الملابس لاسيما الحمراء، وقد نتج عن هذا أن نشطت التجارة الفينيقية في البحر المتوسط(١٠٥) واحتكار طرقها التجارية في الشمال التي تؤدي إلى كبدوكيا(١٠٦) وأرمينيا(١٠٧) والثانية المتجهة إلى تدمر(١٠٨) ثم يسير محاذياً لنهر الفرات، إذ تفترق الطرق، فساروا من الجهة الشمالية إلى نواحي اشور، ومن الجهة الأخرى ملازمين نهر الفرات إلى بابل ورأس الخليج العربي ثم إلى البحرين والهند، والثالث في الجنوب إلى بلاد العرب وكانوا يركبون السفن من

خليج العقبة ويقطعون البحر الأحمر مروراً بساحل جزيرة العرب وربما بلغوا الهند على هذا الطريق[١٠٩].

ثم وجهوا عنايتهم لمعرفة أصول الملاحة البحرية معتمدين في ذلك على براعتهم في معرفة الطرق البحرية التي كانوا يكتمون سرها حتى لا ينافسهم في ذلك تجار الشعوب البحرية الأخرى[١١٠].

ويمكن الاعتقاد بأن مستعمراتهم في شرق البحر المتوسط ومنها قبرص[١١١]، اسست قبل مستعمراتهم في صقلية[١١٢] وسردينيا[١١٣] وسط البحر المتوسط، وأن هذه الأخيرة أسسها الفينيقيون قبل مستعمراتهم في أفريقية الشمالية الغربية، وأسبانيا ويرجع نزولهم في جزر البحر المتوسط إلى منتصف القرن الحادي عشر ق.م إن لم يكن قبل ذلك[١١٤].

ثانياً: مستوطنات غرب البحر المتوسط

بلغ النشاط التجاري في غرب البحر المتوسط ذروته كما يبدو بين منتصف القرنين العاشر والثامن ق.م، وسبب نجاحه يعود إلى وجود مستوطنين ساميين في شمال أفريقيا، وربما في جنوب شبه جزيرة أيبيريا[١١٥]، وقد تكون الهجرة التي حملت الساميين إلى بلاد الشام في الألف الثالث قبل الميلاد استمرت أبعد من ذلك[١١٦]، وقد ورد أخبار هذه الهجرات في الكتابات العربية[١١٧].

لدى تأسيس قادس أعمدة هيراكليس (وهما الرأسان الصخريان عند مضيق جبل طارق إلى دخول الفينيقيين إلى المحيط الأطلسي[١١٨]، وأسفر ذلك عن اكتشاف الاوقيانوس[١١٩] (بحر الظلمات) بالنسبة للعالم القديم[١٢٠]. وقد عرف (هوميروس وهيسبود) أخبار المحيط الاطلسي لأول مرة من الفينيقيين، ومن الصعب معرفة توغل الفينيقيين في هذا الاوقيانوس الذي سماه العرب. بحر الظلمات (المحيط الأطلسي حالياً) [١٢١].

ويذكر سترابو (٧ق.م) بأن جزر الكاستريدس (Cassilerides) (جزر القصدير) وهي جزر سيلي حاليا في انكلترا أن السكان يبادلون القصدير بالخزف والملح وأواني النحاس، وكان الفينيقيون وحدهم في العصور الأولى يقومون بهذه التجارة من (قادس) ويكتمون سر الطريق[١٢٢]، ويضيف (سترابو) كذلك أن السفن الرومانية تعقبت مرة سفينة فينيقية لكي تجد هي أيضا تلك الأسواق لكن قائد السفينة قذف بسفينته عمداً إلى اليابسة وقبض من دولته ثمن خسارته من المحمول، وهذا يشير إلى احتكار حقيقي لتجارة القصدير ويبدو أنه كان هناك نوع من الضمانات كانت متبعة من قبل الدولة[١٢٣].

ويتكلم ديودروس الصقلي عن القصدير الذي كان يحمل من بريطانيا إلى ساحل الغال (الساحل الفرنسي حالياً) المقابل ثم عن طريق الساحل إلى ماسيليا (مرسيليا في جنوب فرنسا)، وهي مستعمرة يونانية، وربما قامت على هذا الموقع مستعمرة فينيقية أقدم منها[١٢٤]، والكتابة الفينيقية الوحيدة المكتشفة في بريطانيا تعود على الأغلب إلى أحد عمال الفرق الرومانية من أصل قرطاجي، وتعود إلى القرن الأول من الإحتلال الروماني[١٢٥] واكتشف العالم بيتري (Petrie) في غزة القديمة أقراطاً ملتوية من ذهب اعتقد أنها من أصل إيرلندي ترجع إلى عام ١٤٥٠ق.م[١٢٦].

كان الفينيقيون يبنون ويؤسسون اينما ذهبوا ، وبما أنهم يمثلون أمة صغيرة فأنهم كانوا يتسربون إلى المناطق الجديدة سلمياً دون أن يثيروا الشكوك حولهم، فضلاً عن قدرتهم على التكيف مع الظروف المختلفة التي تواجههم[١٢٧].

سيطر الفينيقيون بالتدرج كمستوطنين ومنظمين وتطورت المراكز التجارية الواحدة بعد الأخرى إلى مراكز للسكن ثم إلى مستعمرات، واتصلت هذه المستعمرات بعضها ببعض بالمدن الأصلية الأم بطرق الملاحة، وشملت المنطقة

الممتدة من شمالي الدلتا المصرية إلى سواحل كيليكية[١٢٨] واليونان وغيرها من بلاد البحر المتوسط بهذا التوسع، أصبح البحر بحراً متوسطاً بين تلك المستعمرات[١٢٩].

ثالثاً: المستوطنات الفينيقية في شمال أفريقيا

أما المدن والمستوطنات الفينيقية في شمال أفريقيا:-

١- اتيكا: أو "عوتيقة" بمعنى القديمة تمييزاً لها عن قرطاجة بمعنى "الحديثة"، وتعد أقدم مستعمرة فينيقية في الشمال الإفريقي، وقد أسسها الصوريون حوالي عام (١١٠٠ق.م)، وكانت تقع على مرتفع من الأرض عند مصب نهر "بغراداس" أهم أنهار تونس[١٣٠].

٢- هيبو: (Gippo): (بنزرت) الحالية في تونس، وكان لها مرفأ عظيم في بحيرة بنزرت وكان مقراً ملكياً، ولذا أعطيت لقب Regius ، وكلمة، "هيبو" كلمة ليبية، تذهب الأساطير إلى أن "ليبيا" الاسم اليوناني لشمال أفريقيا، وكانت في الأصل اسم زوجة الاله "يوسيدون" اله البحر، ووالده "اجنور"[١٣١] ملك فينيقيا.

٣- لبدة أو لبتس: وهي المدينة الوحيدة التي اختيرت في موقع غير مناسب، بجوار خليج "سرته" ولم يكن لها مرفأ إلا مصب نهر ، تقع إلى الشرق من مدينة الخُمس الحالية في ليبيا بمسافة (٣) كم، وتبعد عن مدينة طرابلس بنحو ١٢٣كم[١٣٢].

ومع أن الشائع تخصيص مطلع الألف الأول ق.م بداية لتأسيس لبدة وكانت مدينة صغيرة ومحطة تجارية أو مينءا مؤقت لإرساء السفن وتبادل البضائع، ويؤيد ذلك ما أظهرته الحفريات الحديثة في "صبراته"[١٣٣].

وكان أبعد مكان فينيقي أمكن الكشف عنه على الساحل الأفريقي غرباً، الذي يقع إلى الجنوب من مدينة "موجادو"[١٣٤] مباشرة، عبارة عن جزيرة صغيرة، طولها (٣كم)، وعرضها نصف كم، وتبعد عن الشاطئ بمسافة تتراوح فيما بين كيلو ونصف وثلاث كيلومترات وهي مستعمرة فينيقية[١٣٥].

ويجب التنويه أن أعظم المدن الفينيقية في حوض البحر المتوسط، إنما هي مدينة قرطاجة والتي هي موضوع دراستنا.

رابعاً: المستعمرات الفينيقية في أسبانيا

إن إنشاء المستوطنات الفينيقية في أسبانيا كانت بداية نشوء حضارة شرقية (فينيقية)، وكان لها أثر كبير في التطور الحضاري الأوربي، لاسيما الأسبانية القديمة منها، في الوقت ذاته كان نصيب الشرق وعلاقاته بالغرب، وفيراً على الصعيدين المادي والروحي، ولدراسة هذا الموضوع أهمية كبيرة لاسيما للحضارة الفينيقية[١٣٦].

وينقسم تاريخ المدن الفينيقية في أسبانيا إلى عهدين:

١- عهد المدن المستقلة.

٢- عهد المدن تحت سيطرة الدولة الرومانية.

وتشير المعلومات إلى أن الأسطول الفينيقي، في الألف الثاني ق.م كان على درجة رفيعة من التطور، إذ كان يمخر بحارته بحر أيجه، ويرجح أن تكون "سفنهم المتينة" (كما كانت تعرف)، سفن أوغاريت، قد طافت مناطق بعيدة، ويؤكد ذلك تمثال البرونز الذي وجد في البحر عند شواطئ سيسيليا[١٣٧]، ويشبه التماثيل التي وجدت في أوغاريت[١٣٨]. وقد أدى انتقال الشعوب، بما فيهم الدوريين[١٣٩]، إلى فناء دولة اليونان الآخية[١٤٠]، وضعف مصر، وانحطاط مؤقت للدولة

الآشورية، وساهم من جهة أخرى في أزدهار الدول الصغيرة في سوريا، وفلسطين وفينيقية، واندثرت في الواقع أوغاريت في ذلك الوقت(١٤١).

لقد أشار المؤرخون إلى جنوب أسبانيا باسم (ترسيدا Taresside) ففيه قامت الدولة الترتيسية حيث مدينة ترتيس (Tartess)(١٤٢)، وأن اسم ترتيس هو اسم فينيقي على الغالب بمعنى (المنجم) أو مكان الصهر(١٤٣).

كان الفينيقيون يرتادون أسبانيا منذُ أواخر الألف الثاني ق.م للحصول على معادن الفضة والرصاص والنحاس، ولاسيما القصدير النادر في الشرق والضروري في صناعة البرونز، إذ استوطن الفينيقيون أسبانيا، أول الأمر ولاسيما الجزء الجنوبي منها، ومن ثم أخذوا مكانهم ومن أهم المراكز القرطاجية في أسبانيا هي: غدير (قادش)، قرطاجنة (الجزيرة)، أيبيزا ، بورماجون (بورماجون)، ساغونت، برشلونة، سكسي، مقلا، أبدير، فضلاً عن ترتيس(١٤٤).

وكانت هناك مراكز أسبانية برتغالية تقوم بصناعة الأسماك المملوحة في منشآت قرطاجية في أسبانياً وهي: ميلاريا، بايلون، باسيبو، كاشيلا، انتاس، توري دي آرس(١٤٥).

الخلاصة والاستنتاج

تلقت منطقة الساحل الكنعاني منذ منتصف الألف الثاني ق.م آثار الصراع الناشب بين جيرانها الأقوياء: المصريون في وادي النيل، والحثيون في آسيا الصغرى. كان هم هؤلاء الجيران، الحصول على خيرات سوريا الداخلية: كالاخشاب والزيتون والخمور .. الخ . من ذلك أن المنطقة الجنوبية الداخلية من سوريا كانت تعرف عند المصريين "ببلاد العسل واللبن".

وقد ترتب على هذا الصراع تقسيم الساحل السوري سياسياً خلال القرن الثالث عشر ق.م إلى منطقتي نفوذ هامتين هما: القسم الشمالي الذي كانت مدته

تحت تأثير النفوذ الحثي، ثم القسم الجنوبي الذي كان تابعاً اسمياً لمصر. غير أن هذه الفترة لم تدم طويلا فقد انتهت بمجئ غزوة شعوب البحر المدمرة التي وضعت حداً للنفوذين المصري والحثي في المنطقة فأدى ذلك إلى نشوء فراغ سياسي في منطقة الساحل السوري.

وهذا بدوره ترك المجال فسيحاً لممالك المدن الفينيقية التي استعادت قوته وازدهارها بسرعة فائقة. واستطاعت مدينة صور بحكم موقعها الهام – على جزيرة بالقرب من الساحل أن تتزعم مدن الساحل الفينيقي، ثم تلعب دوراً كبيراً في إعادة بناء الأسطول الفنيقي الذي أصبح البحر الأبيض المتوسط مفتوحاً أمامه، خاصة بعد الركود الذي أصاب البحرية الايجية من جراء غزوه شعوب البحر التي اجتاحت أيضاً بلاد اليونان وجزر البحر الايجي فاندفع التجار والملاحون الفنيقيون تحت زعامة صور. يجوبون البحر الأبيض المتوسط بحوضيه الشرقي والغربي بحثاً عن الأسواق التجارية والسلع الرئيسية، وقد لفت انتباههم توفر خامات الفضة والنحاس والرصاص في شبه جزيرة ابيريا، واقصى الغرب ببلاد المغرب، لذلك نراهم يؤسسون محطات تجارية باكرة، مثل قادس، وليكسوس وأوتيكا لتكون نقطة اتصال بينهم وبين السكان المحليين. وقد آلت هذه المحطات فيما بعد إلى مستوطنات تجارية متقدمة على المحيط الأطلسي.

وقد تبين لنا من خلال البحث ، أن تأسيس المستوطنات الفنيقية في غربي البحر الأبيض المتوسط، لايقتصر على مدينة دون أخرى من مدن الساحل الفينيقي التي استعادت ازدهارها غير ان ذلك لا يمنع أن تكون عملية الاستيطان هذه قد تمت تحت سيادة صور التي آلت إليها زعامة المدن الفينيقية في شرقي البحر الأبيض المتوسط، منذ القرن الثاني عشر ق.م .كما أن تأسيس مستوطنتي قادس وليكسوس على المحيط الأطلسي لم يكن لاغراض اقتصادية فحسب بل كان

كان الهدف منه أيضاً مواصلة الكشف، وقد اتضح ذلك فيما بعد عندما انطلق الفينيقيون عن طريق البحر من قادس شمالا إلى جزر كاسيتريدس وإلى كورنويل، واتجهوا أيضا إلى الجنوب من ليكسوس حتى بلغوا سواحل الكمرون في غربي افريقيا الاستوائية، وبذلك اضافوا محطات أخرى تجارية في هذه المنطقة الأخيرة يمكن أن يطلق عليها اسم (محطات حنون) نذكر منها على سبيل المثال: ثايمياتريون (Thymiatirion) وسولوئيس (Soleis) وقرنة (Cerne) ولابد أن نذكر هنا، بأن اكتشاف المحيط الاطلسي وارتياده لأول مرة يرجع الفضل فيه إلى البحارة الفينيقيين الذين جابوه بسفنهم قبل غيرهم حسبما تشير إلى ذلك الوثائق الكتابية، وهنا يمكن أن نتساءل عن الطريق الذي سلكه الفينيقيون للوصول إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، والخروج إلى المحيط الاطلسي. وللإجابة عن هذا السؤال يمكن أن نعود إلى ما ذكرناه خلال البحث في الفصل الخاص بالتوسع الفينيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط.

كما أن سبق قادس وليكسوس في التأسيس على كل من أوتيكا وقرطاجه، ثم بقية محطات بلاد المغرب الأخرى الواقعة على الطريق الساحلي الرابطة بين فنيقيا الام والمحيط الاطلسي يجعلنا نرجح بأن عملية استيطان الفينيقيين في بلاد المغرب كانت قد بدأت من الغرب إلى الشرق.

ومن جهة أخرى فأنه بالاستناد إلى الكتابات التاريخية التي تعيد استقرار الفينيقيين في قبرص إلى حوالي منتصف الألف الثاني أو بعده بقليل، وكذلك سبق حلولهم برودس وبلاد اليونان عن استيطانهم في غربي البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى توزعهم في كامل صقلية قبل وصول الإغريق إليها، في منتصف القرن الثامن ق.م. مثلما أشار إلى ذلك توكيديدس كل هذا يجعلنا نعتقد بان الفينيقيين كانوا قد سلكوا طريق شمال الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط عند

قدومهم لأول مرة باتجاه شبه جزيرة أبيريا التي كانت هدفاً في حد ذاتها، نظراص لتوفر خامات المعادن بها، غير أنهم عند الرجوع سلكوا ساحل بلاد المغرب، وبذلك كان الاستيطان في هذه المنطقة الأخيرة وفقاً للترتيب الكرونولوجي ابتداء من الغرب إلى الشرق.

وقد كانت بعض المدن الفينيقية سواء في الساحل السوري أو الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط تتبع مبدأ ازدواجية الميناء. ولانستطيع أن نعرف الهدف الحقيقي الذي سعى إليه الفينيقيون من وراء هذا التنظيم. غير أن الذي يمكن أن نلاحظه هو أن هذه المدن التي كانت تتمتع بنظام ازدواجية الميناء، كانت لها صبغة إستراتيجية هامة بالإضافة إلى الناحية الاقتصادية.

وقبل ان نختم هذا البحث لابد أن نشير إشارة عابرة إلى علاقة سكان المغرب القديم بالوافدين الجدد من الفينيقيين. وفي هذا الصدد نلاحظ بأن العلاقة بين الجانبين كانت حتى القرن الرابع ق.م مبنية على التعاون السلمي والاتصال الحضاري والاقتصادي. أما بعد هذه الفترة المشار إليها فقد بدأت العلاقة السياسية بين القرطاجيين والسكان المحليين تسوء شيئاً فشيئاً ، وذلك لعدة أسباب اقتصادية وسياسية أملتها على قرطاجة روح السياسة الأفريقية التي اتبعتها بعد هزيمتها أمام تحالف المدن الإغريقية في معركة هيمرا بصقلية سنة ٤٨٠ق.م.

ولم تنجح محاولات المغاربة الأولى للوقوف في وجه القرطاجيين ذلك لأن المغاربة كانوا حتى القرن الثالث ق.م. لا زالوا يعيشون على النظام القبلي. كما أنهم كانوا يفتقدون آنذاك إلى الوحدة السياسية، ولايتقيدون بنظام سياسي ضمن المدينة الواحدة ولم يتوفر لهم ذلك إلا عندما استبدلوا النظام القبلي بالنظام الإقليمي تحت زعامة الاقليد (الملك).

من هذا الاستعراض القصير للعلاقات الفينيقية المغربية ندرك بأن الموضوع لازال يحتاج إلى دراسة علمية موضوعية تعطي لسكان المنطقة الأوائل مالهم، وما عليهم، وقد لاحظنا من خلال دراستنا لموضوع التوسع الفينيقي في عربي المتوسط بأن الحقبة الفينيقية في بلاد المغرب، وخاصة منطقة نوميديا لازالت لم تحظ بعد بالعناية الكاملة لابراز معالمها التاريخية. وهذا لا يتأتى إلا بالبحث والتنقيب عن المصادر المادية التي هي أساس كل دراسة علمية تخص هذا الميدان.

المصادر والمراجع

١- القران الكريم

٢-التوراة

أولاً : المصادر :

١- الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ت (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ م) .

٢- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة الخانجي ، (د. ت) .

٣- أبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب المحيط ، ت ٧١١هـ (بيروت : دار صادر ، ١٩٥٥ م) .

٤- الهمذاني ، ابو محمد الحسن بن احمد (ت ٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب ، (لبدن : مطبعة بريل ١٨٨٤ م) .

ثانياً : المراجع :

١- أمهز ، محمود ، مذكرات في تاريخ المدن الفينيقية ، (بيروت : مطبعة كريدية أخوان ١٩٧٢م) .

٢- أيمار ، اندريه ، أوبوايه ، جانيين ، تاريخ الحضارات العام ، " روما وأمبروطوريتها " ، ط١ (بيروت : منشورات عويدات ، ٢٠٠٦ م).

٣- بادنجكي ، طاهر قاموس الخرافات والأساطير ، ط١ (بيروت : جرس بروس ، ١٩٩٦م).

٤- بارو ، جان كلود ، بيغوم غيوم ، التاريخ الكامل للعالم . "منذ ما قبل التاريخ الى يومنا هذا "، ترجمة : حسن نمساني ،ط١ (بيروت ، مؤسسة حمد بن راشد ال مكتوم ، ٢٠٠٨ م).

٥- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحظارات القديمة ، " الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين " ، ط١(بيروت : دار الوراق للطباعة والنشر ٢٠٠٩م) .

٦- البني ، عدنان ، الثقافة العربية الأسبانية عبر التاريخ ، دراسات وأبحاث العلاقة بين الكنعانيين والفينيقيين وألاسبان في ألازمنة الاقدم ، (دمشق : ب.م، ١٩٩٠م) .

٧- بورتر ، هارفي ، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ،ب. ت) .

٨- تسركين ، يولي بركوفيتش ، الحضارة الفينيقية في اسبانيا ، ترجمة يوسف ابي فاضل ، ط١(بيروت : جرس بروس ، ١٩٨٨م).

٩- ج.كونتنو، والحضارة الفينيقية ، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٦٥ م) .
١٠- جبرائيل ، سعادة رأس شمرا "أوغاريت " . (دمشق : ب.م، ١٩٥٤م).
١١- جندي ، عبد العزيز ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، ط١ (القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المحفوظات ، ١٩٩٩م).
١٢- حتي ، فيليب ، تاريخ العرب المطول ، (بيروت : دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٤٩م) .
١٣- حتي ، فيليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة : جورج حداد وعبد الكريم رافق ، ط٢ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٨ م) .
١٤- حلمي ، اسماعيل محروس ، الشرق الادنى وحضارتها. "بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة " . (القاهرة : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م) .
١٥- الحلو ، عبد الله ، سوريا القديمة ، ط١ (دمشق : الألف باء ، ٢٠٠٤ م) .
١٦- حيدر ، جمال حسن ، أوغاريت . (دمشق : التاريخ وألاصار ، ٢٠٠٣م) .
١٧- خليل ، حسن ، الساميون ولغاتهم ، ط١ (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٧٠م) .
١٨- الخطيب ، محمد ، الحضارة الفينيقية ، ط٢ (دمشق : دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٧ م) .
١٩- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة : ليون يوسف ، ط١ (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩١م) .

٢٠- الدباغ ، مصطفى ، بلادنا فلسطين ، ط٢ (بيروت : منشورات دار الطليعة ، ١٩٧٣ م) .
٢١- الدبس ، يوسف ، تاريخ سورية الديني والدنيوي ، ط١ (القاهرة : دار نظير عبدو ، ١٩٩٣م) .
٢٢- ديكريه ، فرانسوا ، قرطاجة او امبروطورية البحر ، ترجمة : عز الدين احمد عزو ، ط١ (دمشق : دار الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ م)
٢٣- ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، (القاهرة : ب. م ، ١٩٦١ م) .
٢٤- الريحاني ، أمين ، قلب لبنان ، ط١(بيروت : دار الفارابي ، ١٩٥٨ م) .
٢٥- زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد ، " مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق .م ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ م)
٢٦- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل : مركز البحث الاثارية والحضارية ، ١٩٧٩ م) .
٢٧- سالم ، عبد العزيز ، تاريخ مدينة صيدا الاسلامي ، ط١ (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٦م) .
٢٨- سعادة ، صفية ، أوغاريت ط١ (بيروت : ب . م ، ١٩٨٢ م) .
٢٩- الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول ، ط٢ (بغداد : ب . م ، ٢٠٠٧ م) .

٣٠- صقر ، جوزيف ، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم ، لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتعرفية : ط١ (بيروت : ب . م ، ١٩٩٩م).

٣١- عبودي ، هنري ،معجم الحضارات السامية ، (بيروت : جرس بروس ، ١٩٩١م)

٣٢- عرب ، معن ، صور حضارة فينيقيا ،(بيروت ، دار صادر بيروت ، ١٩٦٩ م).

٣٣- عصفور ، ابو المحاسن ، المدن الفينيقية ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م) .

٣٤- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٨م) .

٣٥- علي ، احمد اسماعيل ، تاريخ بلاد السام منذ ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الاموي ، ط٣ (دمشق : جوهرة الشام ، ١٩٩٤ م) .

٣٦- علي ، رمضان عبدة ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الاسكندر الاكبر ، (الاناضول – بلاد الشام) ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨ م) .

٣٧- غانم ، محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، ط٢ (بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م) .

٣٨- غلاب ، محمد السيد ، الساحل الفينيقي وضهره في الجغرافيا والتاريخ ، ط١(بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٩م).

٣٩- ق . دياكوف .سي ، كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ترجمة نسيم واكيم اليازجي ، ط٣ (دمشق : دار علاء الدين للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩م) .

٤٠- ق.ل.بيتسون قواعد اللغة العربية ،الجنوبية ، ترجمة : خالد اسماعيل علي ، ط١ (بغداد المجمع العلمي العراقي ،١٩٩٢م).

٤١- لانجر ، وليم ، موسوعة تاريخ العالم ، محمد مصطفى زيادة ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٢م).

٤٢- الماجدي ،خزعل ، تاريخ القدس القديم ، ط١ (بغداد : دار الثورة ، ١٩٩٠م) .

٤٣- مازيل ، جان ، تاريخ الحضارة الفينيقية ، ترجمة : رنا الخش ، تحقيق : عبد الله الحلو (اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨م) .

٤٤- مهران ، محمد بيومي ، المغرب القديم ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م) .

٤٥- مهران ، محمد بيومي ، المدن الفينيقية ، " تاريخ لبنان القديم " ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٤م) .

٤٦- موسكاتي ، سبتينسو ، الحضارة الفينيقية ،ط١ (دمشق : دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م) .

٤٧- ميخائيل ، نجيب ، مصر والشرق الادنى القديم ، " سوريا" ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٦٦م) .

٤٨- الناصري ، سيد احمد علي، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبروطورية الاسكندر الاكبر ، ط٢ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ب.ت).

٤٩- الناضوري ، رشيد ،تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، " العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية " ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م) .

٥٠- الناضوري ، رشيد ، المرشد الى اثار لبدة الكبرى ، (طرابلس : مطابع وزارة الاعلام و الثقافة ، ١٩٦٧م) .

٥١- حيردوت ، تاريخ ، ترجمة : عبد الأله الملاح . الكتاب الاول ، ط٢ (ابو ظبي : هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، ٢٠٠٧م) .

٥٢- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، (القاهرة : ب .م ، ١٩٦١م) ،ج١ .

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Arnold .j . taynbee, as tuday of history .
2- Donald ,harden,the phenicians.
3- J.hasting, dirction of the bible , Philadelphia.
4- J.a.montgomery , Arabia and bible , Philadelphia .
5- H. winkler , the history of baby loniaandas syyrians.
6- K.m. Kenyon , archaeology in the holytand .
7- L.w.king ,history of sumer and aked , London .
8- Strabo, the geography of Strabo .
9- Tomasand .hason , ancient people and places .
10- Troque pompee , tom II,liver XVII,p111.

الدوريات العربية والأجنبية :

١- غلاب ، محمد السيد ، الهجرات البشرية الكبرى ، " مجلة اللغة العربية " ، (الرياض : ب .م ، ١٩٧٦م) .

1- A.hmc. Donald , sicily ,the encyclopedia of America.
2- The encyclopedia of Britannica .

3- Zerovs , lacivilization dela sardaige.

الهوامش :

(١) أول من استعمل مصطلح الهلال الخصيب (Fertile crescent) المؤرخ الشهير هنري بريستد (١٨٦٥-١٩٣٥م) الذي أطلق عام ١٩١٦ على منطقة غربي أسيا، المحصورة بين الجبال في الشمال والصحراء في الجنوب اسم "الهلال الخصيب" وعلل ذلك على أساس يكون شكلها نصف دائرة على وجه التقريب، يرتكز طرفه الغربي في جنوب شرق البحر المتوسط ووسطه فوق شبه جزيرة العرب، وطرفه الآخر عند الخليج العربي وخلف ظهرانيها تقوم الجبال المرتفعة، وبذا تقع فلسطين عند نهاية الجزء الغربي، وبلاد بابل (العراق) في الجزء الشرقي، بينما تكون بلاد آشور (العراق) جزءاً كبيراً من وسطه. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، "الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين"، ط١، (بيروت: دار الوراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م)، ج١، ص٨٤.

(2) L.W.king, History of sumer and akkad, London , 1915, p.119.

(٣) مهران، محمد بيومي، المغرب القديم، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م)، ص١٥٥.

(4) J. Hasting, Dirction of the Bible, Edinburgh, 1936, p.74.

(5) J.A. Montgomery, Arabia and the Bible, Philadelphia, 1934, p.12.

(٦) مهران، المغرب القديم، ص١٥٦.

(٧) الآراميون: من الأقوام السامية ولاسيما الساميين الغربيين ، إذ تولف لغتهم مع اللغة الكنعانية، (الامورية) ، والعبرانية كتلة اللغات السامية الغربية، والآراميون ياتون بعد الاموريين في ضخامة هجراتهم وكثرة قبائلهم وتنقلها في بوادي الشام والأجزاء الشمالية من بلاد ما بين النهرين (الجزيرة) ترك الآراميون تأثيراً واسعاً في تاريخ الشرق الأدنى سواء في التركيب السكاني أم اللغوي والحضاري ولا يعرف بوجه التأكيد معنى الكلمة "أرامي" على أنه قيل في معنى "أرام" و"أرم" أنها تعني النجد أو النهضة أو مجرد الأرض، وقد أضيفت إلى عدة مواضع في بلاد الشام مثل "أرام" النهرين وأرام دمشق" يحدد المؤرخون هجراتهم التاريخية

الكبرى ما بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر ق.م ومن قبائلهم المشهورة قبيلة الاخلامو و"سوخو". ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٤١.

(8) H. Winkler, The History of Babylonia and Assyrians, New York, 1907, p18-23.

(٩) سفر التكوين، ٢٠٢/٣٤.

(١٠) المصدر نفسه، ٢٠٢/٣٤.

(١١) مهران، المغرب القديم، ص١٥٩.

(١٢) تاريخ هيردودت، ترجمة: عبدالإله الملاح، الكتاب الأول، ط٢(أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٧م) ، ص٢٢.

(١٣) الهضبة: أرض مرتفعة مسطحة تتميز بشيء من التجانس في أجزائها المختلفة والهضبة العربية تشمل بادية الشام وهضبة نجد وحضرموت وصحراء الربع الخالي وصحراء الدهناء. ينظر: الهمذاني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، (ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٤م)، ص٤٨.

(١٤) بلاد العرب الصخرية (Arabia petra) : تقع جنوب غربي بلاد الشام قامت فيها مملكة الأنباط، ينظر: حتي ، فيليب، تاريخ العرب المطول، (بيروت: دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٤٩)، ج١، ص٥٦.

(١٥) أوغاريت: تشمل حاليا رأس شمرا تبعد (١٢٠٠) متراً عن شاطئ البحر الأبيض المتوسط واثني عشر كلم شمال اللاذقية، ومعنى اوغاريت "الحقل" والأغلب أنها مستعارة من اللغة السومرية. ينظر: حيدر ، جمال حسن، أوغاريت (دمشق، التاريخ والآثار، ٢٠٠٣م)، ص٧؛ سعادة ، صفية، أوغاريت، ط١، (بيروت، ب م، ١٩٨٢م)، ص٨٥-٩٠.

(١٦) بئر السبع: تشكل هذه المنطقة القسم الجنوبي من فلسطين ، ذو الشكل المثلث الذي يقع رأسه عند بقعة (المرشوش) على خليج العقبة ، ويشمل جميع الأراضي الواقعة بين قضائي غزة وحبرون وبين شبه جزيرة سيناء وشرقي الأردن وجنوبي البحر الميت. ينظر: الدباغ مصطفى ، بلادنا فلسطين، ط٢ (بيروت: منشورات دار الطليعة، ١٩٧٣م) ، ج١، ص١٢٢؛ عبودي، هنري، س، معجم الحضارات السامية، (بيروت: جرس بروس، ١٩٩١م) ، ص٤٥.

(١٧) أشدود: إحدى المدن الفلسطينية الخمس، كان فيها معبد الآله داجون حفظ فيه تابوت العهد للنبي سليمان (ع) الذي حكم مملكة يهوذا للفترة (٩٦١-٩٣٠ق.م)، افتتح الآشوريون هذه المدينة في أواخر القرن الثامن ق.م. ينظر: خليل، حسن، الساميون ولغاتهم، ط١ (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٠م)، ص٥٧-٥٨.

(١٨) غلاب، محمد السيد ، الهجرات البشرية الكبرى "مجلة اللغة العربية"، (الرياض: ب.م، ١٩٧٦م)، العدد السادس، ص٣٠٥.

(19) Strabo, The Geography of Strabo, p.216.

(٢٠) البحرين: أسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها. وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة للمزيد ينظر: الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م)، م١، ص٣٤٧.

(21) Strabo, The Geography of Strabo, p.2-16.

(٢٢) الخرج: وادي فيه قرى من أرض اليمامة، لبني قيس بن ثعلبة بن كنانة بن بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٢، ص٣٥٧؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥)، م٢، ص٨٠٩.

(٢٣) الافلاج: الفلج بمعنى الماء الجاري، وسميت فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها مدينة اليمامة لبني جعبة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وفلج مدينة تميم بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٤، ص٢٧١؛ ابن منظور، لسان العرب، ص١١٢٥.

(٢٤) صور: موضع من أعمال المدينة (يثرب). ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٣، ص٤٣٤.

(٢٥) جبيل: تصغير جبل، وقيل أنه جبل سلم من أعمال المدينة (يثرب)، الحموي، معجم البلدان، م٣، ص١٠٩.

(٢٦) أرواد: وهو الأسم القديم لمدينة المحرق (في البحرين حالياً) والمحرق: صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا لكل حي من ربيعة له ولداً فكانت في عنزة بلج بن المحرق وكان في عمرو غفيلة عمر بن المحرق، وكان سدنته أولا الأسود العجليون، ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٥، ص٦١.

(٢٧) موسكاتي، سبتينيو، الحضارة الفينيقية، ط١ (دمشق: دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م)، ص٢٠-٢١؛ غانم ، محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط٢، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٢)، ص١٨-١٩.

(٢٨) تاريخ هيردودت، الكتاب الأول، ص٢٤.

(٢٩) أريحا: مدينة في الغور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك، سُميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام)، الحموي، معجم البلدان، م١، ص١٦٥.

(٣٠) بيسان: مدينة كنعانية تقع غربي نهر الأردن أسما القديم "فارته". ينظر: الحموي، معجم البلدان، م١، ص٥٢٧.

(٣١) مجدو: مدينة كنعانية تبعد (٣٣) كم جنوبي حيفا، وتعرف اليوم بتل الموتاسليم تم تنقيبها من قبل بعثة من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو بين أعوام (١٩٢٢-١٩٣٩م). وكان الهدف رفع طبقة بعد أخرى، بيد أنه لم يتم الكشف إلا عن الطبقات الخمس الأولى حوالي عام (١٠٠٠-٣٥٠ق.م). للمزيد ينظر: دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، ط١ (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩١م)، ج٢، ص٥٣١.

(32) K. M. Kenyon, Archaeology in the holyland, London, 1970, p.31-43.

(٣٣) الحضارة النطوفية: نسبة إلى وادي النطوف في شمال غرب القدس، وأكتشتفت حضارتها لأول مرة عام (١٩٢٨) على يد المنقبة (دورثي فاروث) في الكهف المعروف بمغادرة شقبيا الواقعة في الوادي، وهي الخطوة الأولى لبناء مجمعات دامت (٦٠٠ سنة قبل الميلاد)، ثاني حضارة سامية واسعة. ينظر: الماجدي، خزعل، تاريخ القدس القديم، ط١، (بغداد: دار الثورة، ١٩٩٠م)، ص٧٦.

(34) K. M. Kenyon, Archaealogy in the Holy land, p.59.

(٣٥) الريحاني، أمين، قلب لبنان، ط١، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٥٨م)، ص٤٣٣.

(٣٦) مهران، المغرب القديم، ص١٥٩.

(٣٧) الخطيب، محمد، الحضارة الفينيقية، ط٢ (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧م)، ص١٠.

(٣٨) حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رافق: ط٢ (بيروت: دار الثقافة ، ١٩٥٨م)، ج٢، ص٨٥.

(٣٩) كنعان: تعني (المنخفض) "انخفض" وهي مشتقة من فعل كنع (Kana) ويقصد بالأراضي المنخفضة هنا انخفاض الساحل الفينيقي بالنسبة لجبال لبنان التي هي امتداد طبيعي لجبال طوروس في آسيا الصغرى، وبذلك فالتسمية هنا عبارة عن مصطلح جغرافي، للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٤، ص٤٨٤.

(٤٠) صقر، جوزيف، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية، ط١ (بيروت: ب.م، ١٩٩٩م)، ص٢٥.

(٤١) صقر، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٤٢) صقر، جوزيف، قصة تاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، لبنان من عصور ما قبل التاريخ حتى عهد المتصرفية، ص٢٥.

(٤٣) أراضي فينيقيا: تمثلت بالشريط الساحلي السوري الذي يمتد من مدينة صور حتى أوغاريت وفي الشرق تمتد سلسلة جبال لبنان المغطاة بالغابات الكثيفة ثم تتقدم الجبال حتى الشاطئ وتسقط رأسا في البحر وهي أراضي قابلة للزراعة شديدة الخصب لكنها ضيقة في المنحدرات إذ تتوفر المراعي، وفي العصور الغابرة، عرف هذا الشطر أكثر من عشرة مدن بحرية ، كان كل منها ضاحية للمنطقة المحيطة. ينظر: ق. دياكوف، س، كوفاليف، الحضارة القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، ط٣، (دمشق: دار علاء الدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٦٥.

(٤٤) مهران، محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم"، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٤)، ص١٢٧.

(٤٥) زايد، عبدالحميد، الشرق الخالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ق.م، (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٦٦م)، ص٢٤٥.

(46) Donald, Harden. The Phenicians, London, 1963, P.22;

عصفور، أبو المحاسن، المدن الفينيقية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١)، ص١٣-١٤.

(٤٧) ديكريه، فرانسوا، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة: عزالدين احمد عزو، ط١ (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٦)، ص٢٣.

(٤٨) أمهز، محمود، مذكرات في تاريخ المدن الفينيقية، (بيروت: مطبعة كريدية احوان، ١٩٧٢)، ص٨.

(٤٩) أن أسم حمير هو عرنجج، وهذه أسماء قد أميتت الأفعال التي اشتقت منها. وزعم بعض أهل اللغة أنه سمي حمير، لأنه كان يلبس حلة حمراء ، فأبن دريد يضعف من نسب اشتقاق (حمير) إلى اللون الأحمر فيقول (زعم) وهو لا يدري صحة ما ذهب إليه بعض اللغويين في نسبه اسم حمير إلى لبس الثياب الحمر. ينظر: ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٣، (القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت)، ج٣/ص٥٢٣.

(٥٠) مازيل، جان، تاريخ الخضارة، ترجمة: رنا الخش، تحقيق: عبدالله الحلو (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص٣١؛ إلا أن بيتسون يعزو تلك الصلات إلى مسألة تأثير، وليس هناك رابط لغوي بين اللغة الحميرية واللغة الفينيقية، كما يذهب إليه مازيل. ق.ل بيتسون، قواعد اللغة العربية الجنوبية، ترجمة د. خالد إسماعيل علي، ط١، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢)، ص٨٢.

(٥١) مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية، ص٣٢.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٥٣) مهران، تاريخ المغرب القديم، ص٣٣٤.

(٥٤) يشير ديكريه، بأنه من غير المعقول اشتقاق كلمتين مختلفتين تماماً في حروفهما وبنائهما من جذر واحد أما أن تكون تسمية "فينيقيا" و"فينيقيين" من أصل محلي ولنقل سامي كما يعني وأكتسبت فيما بعد طابعاً يونانياً من حيث اللفظ فمسألة ممكنة تماماً ولكن هناك أمرين

لابد من توضيحهما: الأول أن اللفظة ليس لها وجود في الكتابات الكنعانية أو الآرامية القديمة مما يشير إلى أنها لم تكن مستخدمة محلياً في تلك الحقبة التي كانت تستخدم فيها لفظة "كنعان" و"كنعانيين" وأن ورودها في بعض المعاجم الآرامية بشكل "فينيقيا" وفي السريانية بشكل "فينيقيا" أو "فونيقيا" يشير إلى أنها أدخلت معجمياً في فترات لاحقة عن اللفظ اليوناني غير أنه لا ينفي كونها استخدمت في فترة حديثة نسبياً. والأمر الثاني هو البحث عن جذر ممكن لأشتقاق التسمية والذي يجب أن تتوفر فيه الحروف الثلاثة "ف ن ق" في =اللغات المحلية واستناداً لوجود هذا الجذر في الآرامية "فنق" وفي السريانية "فنق" وكذلك في الكلدانية "Pio" من الآرامية الشرقية فأنه يكون من المعقول أن تكون التسمية اشتقت منه ولكن في زمن متأخر نسبياً والجذر له مدلول: الترف والتنعم والدلال. وعندما نعرف أن الفينيقيين كانوا بالفعل شعباً مترفاً منعماً. فلا نستطيع أستبعاد هذه التسمية بهذا المدلول ولكني أرجح هنا أنها اطلقت عليهم من قبل جيرانهم الآراميين في داخل سوريا ثم استخدمها اليونان. ينظر: ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ص٢٤.

(٥٥) ميخائيل، نجيب، مصر والمشرق الأدنى القديم، "سوريا"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٦٦م) ، ج٣، ص١٨.

(٥٦) غلاب، محمد السيد ، الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ، ط١ (بيروت، دار العالم للملايين، ١٩٦٩م)، ص٢١١.

(٥٧) مهران، المغرب القديم، ص١٥٩.

(٥٨) مهران، المغرب القديم، ص٢١١.

(٥٩) البقاع: مدينة بالشام من ديار كلب بن وبرة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، م١، ص٤٧٢.

(٦٠) غانم ، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص٢٠.

(61) Troque pom pce, tom II, livrex VII, p.111.

(٦٢) على، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م)، ج١، ص٥٢٩.

(٦٣) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٨٨.

(٦٤) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص١١.

(٦٥) غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص٢١.

(66) D. Harden, The Phenicians, p.25.

(٦٧) قدموس: هو إله يوناني قدم من فينيقيا بحثاً عن أخته "أوربا" التي اختطفها "زيوس" بعد أن أتخذ شكل ثور وحملها على ظهره إلى جزيرة كريت. تقول الأسطورة، أن "قدموس" عندما كان يبحث عن أخته أخبره كاهن "دلفي" أن يسير وراء بقرة، وحيث تتوقف عليه أن يبني مدينة، ولما وقفت في "بوتيا" ضحى بالبقرة للآلهة "أثينا" ثم قتل التنين وانتزع اضراسه حسب نصيحة "أثينا" وزرعها في الأرض فخرج مسلحون فراحوا يتقاتلون حتى بقي منهم خمسة رجال ساعدوا "قدموس" في بناء مدينة "طيبة". ينظر: بادنجكي، طاهر، قاموس الخرافات والأساطير، ط١، (بيروت: جرس بروس، ١٩٩٦)، ص١٨١.

(٦٨) مهران، المدن الفينيقية، ص١٦٣-١٦٥.

(٦٩) سفر التكوين (يشوع ٢٩/١٩، صموئيل ثان ١١/٥، ملوك أول هـ/١، ١٣/٧، ٤٥، ١٠/٩-١٤، ٢٨، أخبار أيام أول، ١/١٤، أخبار أيام ثاني ١٣/٢-١١، أشعيا ٢/٢٣، ٤، ١٢، أرمياء ٢٢/٢٥، ٣/٢٧، ٤/٤٧/٦، حزقيال ٨/٢٧، ٢١/٢٨-٢٤، ٣٠/٣٢، زكريا ٢/٩ ، يوئيل ١٦٠٤/٣، عزرا ٧/٣.

(٧٠) الانجيل (متي ٢١/١١-٢٢، ٢١/١٥-٢٨، مرقس ٨/٣، ٢٤/٧-٣١، لوقا، ١٧/٦٠، ١٣/١٠-١٤، اعمال الرسل ٣/٢١-٤).

(٧١) نونوس: شخصية ميثولوجية أغريقية ينسب إليه تأسيس مدينة نينوى والإمبراطورية البابلية، للمزيد ينظر: بادنجكي، قاموس الخرافات والأساطير، ص٢٢٣.

(٧٢) صقر، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، ص٥٩.

(٧٣) مهران، المدن الفينيقية، ص١٦٥.

(٧٤) عرب، معن، صور حاضرة فينيقيا، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٩م)، ص١٥.

(٧٥) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٩٣.

(٧٦) بارو ، جان كلود، بيغو غيوم، التاريخ الكامل للعالم، "منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا" ترجمة: حسن غساني، ط١، (بيروت: مؤسسة حمد بن راشد آل مكتوم، ٢٠٠٨م)، ص٣٥.

(٧٧) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٣٧٥.

(٧٨) علي، رمضان عبدة، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجئ الأسكندر الأكبر، (الاناضول- بلاد الشام) (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٩٨-٩١.

(٧٩) سفر أخبار الملوك الثاني، ص٧٢٤.

(٨٠) لانجر، وليم، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة: محمد مصطفى زيادة، ط٣، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢م)، ج١، ص٧٤-٧٥.

(٨١) صيدا أو صيدون: مدينة على ساحر بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور، بينهما ستة فراسخ، قالوا: سميت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح (عليه السلام). ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٣، ص٤٣٧.

(٨٢) سالم، عبدالعزيز، تاريخ مدينة صيدا الإسلامي، ط١، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م)، ص٢٩؛ علي، احمد اسماعيل، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الأموي"، ط٣ (دمشق: جوهرة الشام، ١٩٩٤م)، ص٣٠.

(٨٣) طرطوس: مدينة بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا، الحموي، معجم البلدان، م٤، ص٣٠.

(٨٤) تتألف مدينة أرواد من حيين منفصلين: بنى أحدهما على ساحل البحر، على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب من مدينة طرطوس. بينما بني الآخر على جزيرة صخرية تبعد ميلين عن شاطئ البحر، اشتهروا ببراعتهم في الحصول على مياه الشرب في الأوقات الصعبة، وقد اتبعوا في ذلك طريقتين: أولهما تخزين مياه الأمطار التي تنزل من سطوح المنازل في صهاريج، والطريقة الثانية تتلخص في استخراج الينابيع التي كانت غائرة تحت مياه البحر وذلك بواسطة استعمال قمع كبير من الفخار مقلوب يفصل استخراج الماء العذب فوق سطح مياه البحر المالحة. ينظر: حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٩٠.

(٨٥) عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٧١.

(٨٦) كوفاليف، الحضارات القديمة، ج١، ص١٦٦.

(٨٧) أمهز، مذكرات في تاريخ المدن الفينيقية، ص٩٩.

(٨٨) كوفاليف، الحضارات القديمة، ج١، ص١٦٦.

(٨٩) أمهز، مذكرات في تاريخ المدن الفينيقية، ص٧٨.

(٩٠) الحموي، معجم البلدان، م٣، ص١٩٠.

(٩١) ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة: ب.م، ١٩٦١م)، ج١، ص٣١٤.

(٩٢) الحموي، معجم البلدان، م٣، ص١٩٠.

(٩٣) لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ص٧٥.

(٩٤) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١٢٣.

(٩٥) المينا البيضا: ميناء يقع على بعد كيلومترات قليلة شمال مدينة اللاذقية بالقرب من تل كشف التنقيب فيه عن مدينة أوغاريت (رأس شمرا) ومدينة البيضا هي بالتالي الحي البحري للمدينة المذكورة. ينظر: سعادة ، جبرائيل، رأس شمرا "آثار أوغاريت" (دمشق: ب.م، ١٩٥٤م)، ص١٥.

(٩٦) حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١٢٤.

(٩٧) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٨٦.

(٩٨) الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية "دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول"، ط٢، (بغداد: بلا م ، ٢٠٠٧)، ص٤٤٩.

(٩٩) شعوب البحر (Sea People): الاسم الذي تطلقه النصوص على شعوب ذات أصول مختلفة وكانت كثيرة التنقل في القرن الثالث عشر ق.م لضغوط سياسية واقتصادية لا يعرف كنهها حتى الآن ونتيجة ذلك توجه الدوريون والايوليون صوب اليونان وبحر أيجه، ويرجح أنهم دمروا المملكة المسينية واجبروا السكان على التوجه نحو الشرق (حرب طروادة ١٢٠٠ق.م) وقد أجبرت الأقوام التراقية الفريجيين على التوجه نحو الأناضول وتسببوا في سقوط المملكة الحثية (١١٩٠ق.م)، واكتسحت شعوب بلا مأوى الأجزاء الجنوبية على طول سواحل أسيا الصغرى وسوريا وأحرقوا ونهبوا ولم يستطع أيقاف زحفهم إلا رعمسيس الثالث المصري ١١٧٤ق.م على حدود مصر، وتتكون شعوب البحر من الشردن، والشكلش، ولو كان، والأقاوشا، وتورشا، وآخرين. وفي الوقت نفسه سكن الفلسطينيون فلسطين. ينظر: كلين، موسوعة علم الآثار، ج٢، ص٣٥٣.

يشير الحلو إلى أن ربط الفلسطينيين بموجة شعوب البحر أو تشبههم بها سواء من حيث المنشأ أو من حيث الترتيب الزمني فيها الكثير من الغموض وسببه اعتماد الباحثين في التاريخ القديم على التوراة منذ القرن الثامن عشر الميلادي كمصدر تاريخي للمنطقة، وبعد ذلك اعتمدوا على النصوص الهيروغليفية والمسمارية ولو أخذنا التوراة (اسفارها الأولى) كمصدر سرد تاريخي لتبين لنا الكثير من المعلومات المغلوطة فاستناداً إلى المرويات التوراتية اتفق المؤرخون على أن قدوم إبراهيم مع قبيلته العبرية إلى أرض كنعان كان حوالي القرن الثامن عشر قبل الميلاد وأن من يقرأ ما بين الاصحاح العشرون والثاني والعشرين من سفر التكوين يلاحظ بكل وضوح كيف كان العبرانيون لايزالون في ذلك الوقت قبيلة متنقلة لاتجد مستقراً لها، في حين أن اسم ابيمالك كأحد ملوك الفلسطينيين الذين كانت لهم مدن متعددة وكيف التجأ ابراهيم الى مملكته أياماً كثيرة) (سفر التكوين: ١٢-٣٤) (وتغرب في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة) ثم كيف ماتت زوجته سارة في قرية أربع التي هي حبرون في أرض كنعان (تكوين: ٢٣-٢) ويذكر سفر التكوين (٢٣) عفرون الحثي الذي هب إبراهيم مغارة الكفيلة ليدفن زوجته (التكوين: ٢٣) وباختصار يتضح لنا أن الفلسطينيين آنذاك كانت لهم مملكة أو ممالك مستقرة لم تنشأ فجأة بل استمرت ردحاً طويلاً من الزمن قبل قدوم القبيلة العبرانية (في القرن الثامن عشر قبل الميلاد) مما يجعلنا نستبعد ربط الفلسطينيين بموجبه شعوب البحر، ينظر: الحلو، عبدالله، سوريا القديمة، ط١، (دمشق: الالف باء، ٢٠٠٤م)، ص٦٤٩-٦٥٣.

(١٠٠) حلمي ، إسماعيل محروس، الشرق الأدنى وحضارتها "بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة" (القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م)، ص١٤٨.

(١٠١) الناضوري، رشيد، تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، "العصور القديمة اسسها التاريخية والحضارية والسياسية" (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م)، ج١، ص١٥٩.

(١٠٢) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص٦٤.

(١٠٣) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١٠٤.

(١٠٤) مهران، المدن الفينيقية ، ص٢٦٩-٢٧٠.

(١٠٥) غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ص٤٨-٤٩.

(١٠٦) كبدوكيا: تقع في منطقة أسيا الصغرى على نهر الهاليس الأعلى شمالي كيلكيا كانت عاصمتها "مازاقا" واسمها الحالي "قيصري" تقع غربي الفرات الأعلى. ينظر: ايمار، اندريه، أوبوايه، جانيين، تاريخ الحضارات العام "الشرق واليونان القديمة"، ط٢، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٦م)، ج١، ص١٣٩.

(١٠٧) ارمينيا: مدينة عظيمة واسعة من جهة الشمال والنسبة إليها أرمني، وسميت أرمينيا نسبة إلى أرمينيا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح عليه السلام وكان أول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكبرى والصغرى، وحدهما ، من بردعة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السري، وقيل أرمينيا الكبرى خلاط ونواحيها وارمينية الصغرى تفليس ونواحيها، تشمل الآن الأراضي الجبلية في تركيا الشرقية بين جورجيا وبحيرة خان والبحر الأسود، إذ كان الفينيقيون يبدلون مصنوعاتهم من النحاس والخيل والبغال والعبيد، ينظر: الحموي، معجم البلدان، م١، ص١٦٠.

(١٠٨) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بلاد الشام بينها وبين حلب خمسة أيام؛ قيل: سميت بتدمر بنت حسان، ابن اذينة بن السميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح (عليه السلام)، وهي من عجائب الأبنية، موضوعة على عمد الرخام. للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٢، ص١٧.

(١٠٩) الدبس، يوسف، تاريخ سورية الديني والدنيوي، ط١ (القاهرة: دار نظير عبدو، ١٩٩٣م)، ج١، ص٤١؛ بورتر، هارفي، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ب.ت)، ص١٠٢-١٠٣.

(١١٠) علي، تاريخ الشرق الأدنى في القديم وحضارته، "فجر التاريخ حتى مجئ الأسكندر"، ج٢، ص٩٨.

(١١١) قبرص: كلمة رومانية أشتقت من الكلمة العربية (القبرسُ) معناها النحاس، وقبرص جزيرة في شرق البحر المتوسط، توجه إليها الفينيقيون لوجود المعادن فيها خاصة النحاس. للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، م٤، ص٣٠٥.

(١١٢) صقلية Sicily: جزيرة في القسم الغربي من البحر المتوسط تابعة حالياً لإيطاليا اشتهرت منذ القدم بثروتها الطبيعية المؤلفة من أشجار مثمرة وحبوب وكرمة الزيتون كانت قبلة انظار الشعوب الغربية وعلى رأسهم الفينيقيون الذين سبقوا اليونان في استعمارهم للجزيرة وقد تبعهم لاحقا القرطاجيون الذين استمروا في صقلية إلى ما بعد دخول اليونان، سكن القرطاجيون كامل الجزيرة ثم تجمعوا في مدن عدة أهمها: سولونتو (بغيريا) وبانوروموس (بالرمو) ومتري وسياكانن سليمونت، روس ملقرت ، ليسليوم، ودريبانوم. للمزيد ينظر: كلين، موسوعة علم الآثار، ج٢، ص٣٥٥؛ A.H. Mc Donald, sicily, The Encyclopedia of America, Newyork, 1995, vol. 24, p.7778.

(١١٣) سردينيا Sardina: جزيرة في البحر المتوسط الغربي، هي الثانية من حيث الأهمية بعد صقلية تقع غرب الجزيرة الإيطالية وجنوب كورسيكا. وسردينيا غنية بمعادن الحديد والرصاص والفضة، وقد جذبت هذه الثروة إليها العديد من الغرباء في القرن التاسع ق.م باشر الفينيقيون بإنشاء وكالات تجارية لهم على شواطئ الجزيرة. ينظر: C. Zervos, Lacivilization de la Sardaigne. “Encylopedia of Britannica, London, 1955, Vol.19, p.992.

(١١٤) حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١١١.

(١١٥) أيبيريا: يستخدم اسم "أيبيريا" أو شبه الجزيرة الايبيرية للدلالة على اسبانيا القديمة والبرتغال، وشبه الجزيرة الايبيرية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوربا تشكل أسبانيا الجزء الأكبر منها وتحتل البرتغال الجزء الغربي منها. يحدها من الجنوب البحر المتوسط ومن شرقها وغربها المحيط الأطلسي وتتصل بأوربا من طرفها الشمالي الشرقي وتشكل جبال البرانس الحدود الطبيعية للجزيرة. واسم "الايبيريين" للدلالة على الأسبان القدامى وعندما نقول المدينة الايبيرية فإنما نعني المدنية الايبيرية فإنما نعني المدينة المحلية في أسبانيا قبل استيطان الكنعانيين. للمزيد ينظر: البني، عدنان، الثقافة العربية الاسبانية عبر التاريخ ، دراسات وأبحاث، "العلاقة بين الكنعانيين والفينيقيين والأسبان في الأزمنة الأقدم"، (دمشق: ب م، ١٩٩٠)، ص٤٨.

(١١٦) حتي، سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١١٠.

(١١٧) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٧٤.

(١١٨) امهز، مذكرات في تاريخ المدن الفينيقية، ص٨٣.

(١١٩) الاوقيانوس في اليونانية Okeanos واشتقاقها من كلمة أوك Ug (بمعنى حلقة) بالسامية. ينظر: حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١، ص١١١.

(120) Arnold J. Taynbee, A study of History, Oxford, 1934, vol.2, p.p. 50, 52, 386.

(١٢١) ج. كونتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة: محمد عبدالهادي شعيرة (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٦٥م)، ص٩٦.

(١٢٢) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٧٤.

(١٢٣) المصدر نفسه، ص٧٤.

(١٢٤) حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص١١٣.

(١٢٥) ديكريه، قرطاجة أو أمبراطورية البحر، ص١٢٨.

(١٢٦) حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص١١٣.

(١٢٧) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٧٣.

(١٢٨) كيليكية: التسمية القديمة لهذه المنطقة هي قو (Qu) تقع جنوب الأناضول. ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ، (الموصل: مركز البحوث الآثارية والحضارية، ١٩٧٩م)، ص١١٥.

(١٢٩) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٧٤.

(١٣٠) كونتنو، الحضارة الفينيقية، ص٧٤.

(١٣١) أجذور: أبن الآله بوسيدون، في الأساطير الإغريقية أمة، ليبيا ابناؤه: فوينقس، وقدمو ملك سورية وحاكم صور وصيدا وتقول الأسطورة أن اجذور أرسل إلى الغرب لبناء المدن في كيلكية وطيبة وتراقيا. ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص١١٣.

(١٣٢) الناضوري، رشيد، المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، (طرابلس، مطابع وزارة الاعلام والثقافة، ١٩٦٧م)، ص١٠-١١.

(١٣٣) الناضوري، المرشد إلى آثار لبدة الكبرى، ص١١.

(١٣٤) موجادو: مرفأ على المحيط الأطلسي اسمه الحالي العوبيرة (في المملكة المغربية حالياً)، اسسه الفينيقيون في أوائل القرن السابع ق.م عثر في موجادو على خزف أحمر من النوع الفينيقي يعود إلى القرنين السابع والسادس ق.م تعد موجادو من المرافق الفينيقية/القرطاجية النموذجية، لوقوعها على جزيرة صغيرة قريبة من البر. ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٨٢٢.

(١٣٥) نجيب، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٣، ص١٦٢-١٦٣.

(١٣٦) تسيركين، يولي بركوفيتش، الحضارة الفينيقية في أسبانية، ترجمة: يوسف أبي فاضل، ط١، (بيروت: جرس برس، ١٩٨٨م)، ص٢١-٢٢.

(١٣٧) سيسيليا: منطقة تقع في جنوب بولندا وشمالي تشيكيا يوجد في هذه المنطقة وادي نهر أودر وجبال سوديتس تغطي سيسيليا حوالي ٢٩٠٠٠كم٢، ينظر: The Encyclopedia of Britannica, vol. 11, p.550

(١٣٨) علي، تاريخ الشرق الأدنى وحضارته، ج٢، ص١٧٠-١٩٥.

(١٣٩) الدوريون: قبائل هندو أوربية، تتكلم اللغة اليونانية بلهجة مميزة وصلت بلاد اليونان في مطلع الألف الحادي عشر ق.م، وكان مقصدهم شبه جزيرة البيلنيوبونيز حيث دمروا القصور الموكينية وأقاموا على خرائبها قراهم الصغيرة وقد جاؤوا بمعدن الحديد. للمزيد ينظر: الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام أمبراطورية الأسكندر الأكبر، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ب.ت)، ص٢٨.

(١٤٠) اليونان الآخية: Achaeoi نسبة إلى منطقة في أقليم تساليا عرفت باسم أخيا Achaia أو أفشيا Phthia أو أخيايا أفيثوتيس Achaia Phthiot . للمزيد ينظر : جندي، ابراهيم عبدالعزيز، معالم التاريخ اليوناني القديم، ط١ ، (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٩)، ج١، ص١.

(١٤١) تسركين، الحضارة الفينيقية في اسبانية، ص٢٦-٢٧.

(١٤٢) الخطيب، الحضارة الفينيقية، ص٧٥.

(١٤٣) كونتنو، الحضارة الفينيقية، ص٩٦.

(144) Tomas and Hadson, Ancient people and places, London , 1967, p.92.

(١٤٥) تسركين، الحضارة الفينيقية في أسبانية، ص٢٧.